السنة: الخامسة المجلد: 05 العدد: 01 ص ص: 680 - 702
ISSN 2543-375X EISSN 2676-1645

واقع الهويات السائلة في سياق المثاقفة الجديدة
ـ دراسة تقييمية ـ
The reality of liquid identities in the context of the new culture- Evaluation Study

شرارة حياة[1]، جامعة مستغانم، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب
Hayat.cherrara.etu@univ-mosta.dz
بوعمامة العربي2 ، جامعة مستغانم، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب
bouamama.larbi@univ-mosta.dz

تاريخ الإرسال: 2019/08/16 **تاريخ القبول: 2019/12/01**

ملخص:

أحدثت التكنولوجيا الرقمية مرحلة انتقالية لتحولات جذرية تقودها الذات إلى اكتشاف نفسها ضمن الفضاء الاتصالي المباشر في حدود الزمن الراهن الذي شخّص لنا ظواهر مستحدثة كسرت الجدار غير القابل للاختراق الذي تقيمه الشاشة، لتعلن "بيذاتية افتراضية" قتلت ايتيقا الممارسات المعهودة. ولأن موضوع الهوية شكل صميم البحوث المتعلقة بتحليل الشبكات الاجتماعية أردنا من خلال هذه الدراسة توصيف الروابط التجاسرية السوسيوثقافية بين ظاهرة المثاقفة الجديدة والهويات السائلة كنتيجة لازدواجية الهوية الثقافية داخل المجتمع الجزائري وكعمليتين متناقضتين ضمن المجال الثقافي عبر الوسيط الميديولوجي، إذ أن مركبات الثقافة لا تبقى في حالة ثابتة، بل تكون بوضع متحرك سائل؛ وذلك بتأثير عوامل عدة، من بينها وسائط الإعلام الجديدة، التي فرضت واقعا مستحدثا، ما جعل الأفراد يعيشون في حالة ازدواجية ثقافية على الواقع الافتراضي تتجاذبهم في ذلك الرغبة في بلوغ الحداثة والعصرنة مع الخوف من فقدان عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الأصيلة.

[1] - المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: الهوية السائلة -الثقافة الافتراضية- المثاقفة الجديدة- حياة اللحظة- الاستعراء من القيمة

Abstract:

This research paper endeavoured to characterize socio-cultural bridging linkages between new acculturation phenomenon and liquid identities within Algerian society. This is because the identity issue was at the heart of research related to the analysis of social networks given that through new media individuals have become bicultural. They were torn between reality and virtuality; they have desired to live modernity; however, at the same time, they have had the fear of losing their authentic customs, traditions and values.

Keywords: Internet identity, virtual culture, Intellectualism-cultural -life of the moment-metaphor of value.

مقدمة:

في مطلع القرن العشرين، ارتسمت خارطة جديدة يتحرك فيها العالم حسب ايقاعاته وغاياته الصريحة والضمنية؛ جمعت كل التطورات التاريخية على مستوى الكون والتي استمرت قرونا من الزمن، والتي يطلق عليها حاليا تسمية العولمة globalisation ؛ إذ دخلت البشرية فعليا في مرحلة تاريخية جديدة أبرز مخلفاتها الانتشار الفائق للتكنولوجيات الحديثة والتدفق المعلوماتي، وبروز معطيات اجتماعية جديدة فرضتها السياسات المتعاقبة، والأزمات العالمية والتغيرات الاجتماعية السريعة، وكذا الانفتاح والتلاقي الثقافي Rencontre culturelle على العالم والغزو الثقافي عن طريق وسائل الاتصال بمستوياتها التقليدية والحديثة وما تبعثه من دلالات مفاهيمية وأنساق رمزية جديدة متناقضة ومختلفة عن المألوف، جلبت لنا تساؤل هوياتي الذي ظهر في المجتمع تحت وقع الأزمة الهوياتية فما مصير الهوية الثقافية للفرد الجزائري في مجتمع متعدد الثقافات؟.

عمليا؛ إنه لمن المعروف أن عملية التبادل والاحتكاك بين الحضارات من العمليات التواصلية القديمة، والتي تؤدي إلى تفاعل الثقافي للأفكار والانظمة ومختلف القضايا الاجتماعية والسياسية، وهي فعل تواصلي حضاري ينتج عنه

عملية استعارة وانتشار ونقل بعض السمات الثقافية كالعادات والتقاليد ومظاهر العيش، بل وتعدتها إلى تصرفات الناس وسلوكياتهم في الحياة اليومية، وهي " المبدئ الاساسي الذي تسلم به معظم نظريات الانتشار فكلما تساوت الظروف فإن عناصر الثقافة ستتبناها أو تستعيرها تلك المجتمعات القريبة إلى منابعها أو مصادرها الاصلية وفيما بعد ستتبناها المجتمعات الأبعد، إذ يستند هذا المبدأ إلى أن عملية الانتشار تقوم على عنصرين مهمين وهما الاحتكاك والوقت..."**(رشوان، 2009، 22)**.

كثير من المحاولات سعت إلى دمج المجموعات البشرية إلى نظام واحد، مبني على قيم واحدة وتعويم العالم فيها**(نابي، 2008، 243)** وهو الأمر الحاصل في وقتنا الراهن من محاولات لتنميط العالم لغة وعادات وتقاليدا وقيما وسلوكيات، جمع عليها تسمية عصر الحداثة أو الخداثة السائلة بتعبير زيجمونت باومان، في محاولة لولادة كوكب ديمقراطي توحده ثقافة كونية جديدة تسيطر عليه وسائل الاعلام والاتصال في أبعاد "القرية الكونية" حسب عبارة **مارشال ماكلوهان❖**، إذ ينظر فريقا آخر إلى حتمية فقدان الهوية في ظل هذا التزاوج، ودون التوقف مطولا عند هذا التمفصل التاريخي لضهور العولمة والتراكمات المساعدة على بلورتها والاختلافات النسبية بين الباحثين في مقاربتهم لها، يبدو من المفارقات الحديث عن **التثاقف** في زمن العولمة، إذ أن **التثاقف** كظاهرة كونية أصبح غير متكافئ بل أصبح اختراقا لمنظومة الأنسنة الكونية، فالتواجد المفرط "للذات / الفاعلة والمحسوبة" ومنه كهويات، في الفضاءات الافتراضية والميدياتيكية - كما يسميها مارك أوجيه وزيجمونتباومان - وتسارع التبادل، تعدد الأمكنة، والافتراض وتداخل الفواعل الاتصالية والتي أدت إلى تحولات عميقة في مفهوم الرباط الاجتماعي وتحولات الروابط transformation des liens، فهل الفرد المشبك فعلا يتثاقف وما هي الأنساق الافتراضية لتواصله خاصة في تجلي ذاته وهويته التي قد تمس بحضور عوامل رمزية على غرار اللغة والدين والعادات والتقاليد، وهنا نصل إلى منطق اجتماعي موسوم بالافتراضية الواقعيةvirtual reality كفضاء للتدفقات space of flows في حين أنهم يعيشون في العالم الواقعي، أي فضاء الأمكنة

المسكونة بالفعل، وهكذا ينشأ نوع من الشيزوفرنيا البنيوية stucturalschizophrenia كما يسميها – مانويل كاستلز وعبد الغني عماد - حيث يتصادم منطقان مكانيان وزمانيان، ويفقد الناس إحساسهم بذواتهم ويحاولون استعادتها من خلال صياغة نماذج جديدة " نانتوغرافيات " جديدة مست بالرساميل الرمزية للثقافة

مشكلة الدراسة:

في كوكب يزخر بشبكات متداخلة من الطرق السريعة لانتشار المعلومات لا يمكن لأي شيء أن يحدث ويبقى وليد الواقع بل تعرضهما الصور الالكترونية ليشكل انفتاحية غير مسبوقة على العالم كما سماها كارل بوبر "**المجتمع المفتوح**" open society في خضم العولمة المتصلة بهذا المجتمع.

يعد مصطلح التثاقفAcculturation من المفاهيم الكبرى في كثير من الميادين على غرار علم الاجتماع والانتروبولوجيا وعلم النفس، وهو من المفاهيم المتولدة من الثقافة؛ لو اعتبرنا الثقافة خاصية كل الشعوب تتميز بالمرونة والانتقال والانتشار بين الأمم، نتيجة الاحتكاك الجغرافي والاعلامي، ما يولد اتصال ثقافي، وغالبا ما تتبعه عوامل كالتجارة والسفر والهجرة الداخلية والخارجية وحتى الاستعمار، أما حاليا وبتبلور المجتمع الافتراضي Virtual society اصبح الاحتكاك افتراضيا ما ولد أزمة الذات (الهوية) والشبكة مخلفة طرح الفئة الهشة والمهمشة ثقافيا، في سياق تشكيل كينونته الفردية والجماعية، فحين أشار جان فرونسو اليوتار إلى الوضع **ما بعد الحداثي** postmodernism وأن العالم يمر بمرحلة تتميز بما أسماه «الانفجار الاتصالي عن بعد» ويعاني من غياب أو اختفاء أنساق المعتقدات التي توجه الإنسان في تفكيره وقيمه وسلوكياته وعلاقاته بالآخرين، وهي حالة تحدد الثقافة في أعقاب التحولات التي غيرت قواعد اللعب منذ نهاية القرن، 19 وعلى الرغم من وجود فروق واختلافات ثقافية عديدة، إلا أننا نشهد بروز حضارة عالمية كبرى، فيها فائض للتقنية وخواء أو فقد للمعنى، مع هستيريا التقدم والتقانة، والتدقيق في محطاته وثوراته وعلومه وتمركزاته.

لقد أثّرت العولمة وأشكال الاستهلاك على الهويّة بأنماطها بدءاً من الثقافة التي تجمع بين أفراد الوطن والجنس الواحد، وذلك من خلال تغيير أنماط المعرفة والتفكير وتحويلها إلى نمط محدد كبداية لظهور مفاهيم جديدة مشتركة بين البشرية بصفة عامّة، والهدف الأساسي من تلك التغييرات خلق عالمٍ جديد بلا حدود ثقافيّة أو وطنيّة تُهيمن عليه القيم والأنماط الأكثر تأثيراً في الإعلام، الذي يُعدّ الأداة الأولى لهيمنة العولمة بكافة أشكالها، وتمتدّ التأثيرات من اللغة؛ والخطاب اليوميّ بين أفراد المجتمع، والتأثير الأخلاقيّ، وأخيراً التأثير على منظومة القيم لتفتيت الفوارق بين الشعوب والهويّات المختلفة التي تتخذ أشكالاً قيميّة متباينة في التعاملات الأسريّة والاجتماعيّة والعلاقات بين الأفراد، وذلك في محاولة لفرض النموذج العولمي الشامل.

وانطلاقا من أن العولمة تقتضي ذوبان وتلاشي الهويات المستقلة ليصبح العالم واحدا، فلابد إذن من تذويب الثقافة المحلية بما تحمله من قيم اجتماعية ودينية وأخلاقية وثقافية، وإدخالها فلك الثقافة العالمية عبر ذراع العولمة (**وسائل الاتصال**)، في إطار **التثاقف** الذي يمس كل مستويات الواقع الاجتماعي والثقافي، فاذا كانت غاية **التثاقف** تنمية المجتمعات على مختلف السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فإنه لا يجري لا يجري في اتجاه واحد، وإلا أدى الى تداعيات وانعكاسات سلبية تتجلى مظاهرها في المركب الثقافي والنظام الاجتماعي داخل المجتمع. وهذا ما حصل من تغيير في **الثقافة الجزائرية** من انتشار واحتكاك ثقافي (تثاقف) مع الثقافات المحيطة بها والبعيدة عنها عبر وسائل عديدة، ومنها **وسائل الاعلام والاتصال**، وذلك لو أرجعنا هذه العوامل إلى الحقبة الاستعمارية سابقا ومختلف التغييرات المستحدثة التي طرأت على المجتمع الجزائري حاليا، وبهذا تتمحور **مشكلة البحث** في جملة من التساؤلات. ما التثاقف؟ ما أنماطه في مجتمعنا الجزائري؟ ما أبعاده وانعكاساته على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والثقافي؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على طبيعة الهوية الثقافية السائلة للفرد الجزائري المنساق افتراضيا للوطن المشبك ووصف ظواهر الاحتكاك والانتشار الثقافي والتثاقف والاستعارة في منظومته الثقافية وتشظي قيمها ومعاييرها الأصيلة في البيئة المفترضة.

معرفة دور وسائل الاتصال الجديدة في قدرتها على تغيير التفكير الواقعي نحو التفكير الاستهلاكي المرتبط بهشاشة الصور التي تستوطن الشبكة وتأثيرها في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي على ملامح الهوية الثقافية في الحياة الاجتماعية اليومية.

الاجراءات المنهجية:

اعتمدنا في هذه الدراسة التقييمية على منطلقات المدرسة **الانتشارية** و**نظرية الاتصال الثقافي (المثاقفة/المناقلة الثقافية)** كمدخل نظري للبحث: إذ يفترض هذا الاتجاه أن الاتصال بين الشعوب المختلفة قد نتج عنه احتكاك وعملية انتشار لبعض السمات الثقافية، وهو ما يسمى التباين الثقافي بين الشعوب وينطلق دعاة هذا الاتجاه من الافتراض بأن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد لتنتقل عبر الزمان إلى أجزاء العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب، وعليه يمكن القول أن القصد من الانتشارية هي الانتقال والتقبل للمتشابهات الثقافية ضمن الدوائر الثقافية، أما ما تعلق بما جاءت به نظرية الاتصال الثقافي فيمكن إرجاعه إلى مجموعة الأسس التي يقوم عليها الحوار ومختلف النشاطات الثقافية المستمرة بين العوالم الغربية والعربية ما ينتج ويولد فعالية ثقافية تتبني عليها العملية الاتصالية وينقص من حتمية الضغط الثقافي أمام أحقية التقبل الثقافي.

فضلا عن **المنهج الانثروبولوجي** بقواعده وأدواته في جمع المعلومات، ومنها **الملاحظة بالمشاركة** التي كانت أداتنا المعتمدة لهذا البحث، وذلك بوصف الباحثة جزء من المجتمع المبحوث وهو الشبكة الافتراضية عبر سياقاتها الاجتماعية المخزنة والخاصة بموقع الانا في العصر الافتراضي، حيث كان لنا قراءة تحليلية لبعض الشبكات الاجتماعية وكذا المنصات التواصلية كالفايس بوك والمدونات والمنتديات وبعض المواقع كالانستغرام واليوتيوب.

مفاهيم الدراسة:

5-1- في مفهوم الثقافة culture:

مرالمفهوم بعدة تطورات عبر التاريخ أخذت كل فترة من الفترات مفهوما مغايرا عن الآخر، مما استدعى تخصيص لجنة بحثية لترصد هذا التطور، وتمثلت في الباحثان الأنتروبولوجيان الأمريكيان **كروبيرAL.KroeberK**، و**كلايدكلوكهانC.Kluckhon** ما لا يقل عن 160 تعريف للثقافة قاما بفرزها على سبعة أصناف: وصفية، تاريخية، نفسية، سيكولوجية، بنيوية، تكوينية، جزئية غير كاملة.

مفهوم الثقافة إذن؛ وفي مختلف اللغات يكشف تعدد معاني هذه الكلمات، فالإشتقاق العربي "ثقف /ثقافة والفرنسي culture/cultivar" والانجليزي culture/ to cultivate، حمل بداية مرادفات لزراعة الأرض فالمعرفة والحذاقة والتحضر، ومس هذا التطور مفاهيم اللغات الثلاثة وبخاصة منها المفهومين الفرنسي الإنجليزي(, **2008, Al Wadi 27**) .

أما في المنطقة العربية، فقد برز اهتمام المنظرين العرب قبل عقود حتى، من اجتهادات نظرائهم الغربيين –بدراسة الثقافة في سياقها الاجتماعي، يأتي في الصدارة: المفكر **ابن خلدون** (1332-1406) الذي يعد الأب الحقيقي لعلم الاجتماع من خلال ما طرحه في المقدمة من توطئة شامله لمفهوم الثقافة ومعايير قياسها، إضافة إلى أبحاث غيره من المفكرين من أمثال **مالك ابن نبي** (1905-1973) والذي اهتم بتحليل الظاهرة الثقافية ككل مع تركيز كبير منه على دراسة شروط النهضة(**بوخاري، 368**).

والعالم **تايلور** عرف الثقافة أو الحضارة بإطارها الاثنوغرافي الواسع، هي " الكل المعقد الذي يجمع المعرفة والمعتقد والفن والأخلاق والقانون والعادات وأية قدرات سلوكية اكتسبها المجتمع البشري"(Bertrand, 1973, 89) وعليه نعرف الثقافة **إجرائيا** بأنها **(هي طرق العيش المكونة من العناصر الثقافية المادية والمعنوية والتي يكتسبها الفرد خلال حياته وفي فترة محددة من حياته).**

2-5- في مفهوم التثاقفAcculturation..

إن الأصل اللاتيني لمفردة التثاقف**Acculturation**، مستمدة من كلمةacculturer والتي تعني تمثل فريق بشري لفريق آخر، وتأقلمه مع ثقافة أجنبية متصل بها، أما اصطلاحا فقد جاء المصطلح على يد الانتروبولوجيين سنة1880 للدلالة على التغيرات في صورتها الثقافية في المجتمعات الحديثة، ويعرف على أنه عملية ديناميكية وعامل أساسي من عوامل صقل وتكوين الشخصية العصرية من خلال التفاعل والتواصل مع الآخر (**BRAMI, 2000, 54**)، وهو ذلك التغير الثقافي الذي ينشأ حين تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ومستمر ما يترتب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى هاتين الجماعتين أو فيهما معا(**عزام أبو الحمام، 2010، 95**)

يعرف كل من موسكو فيتشور لينتونو ريدفيلد(M. Herskovits, 1936 R. Linton, et R. Redfield)التثاقف بأنه: مجموعة الظواهر الناتجة عن التفاعل المباشر والمستمر بين مجموعتين من الأفراد (, **2000, 16 GUERRAOUI**)

ويفترض أولا احتكاكا مطولا بين ثقافتين مختلفتين ثم تأثير إحدى الثقافتين في الأخرى، أو التأثير الثقافي المتبادل، بحيث تتعدل المسالك الثقافية والنماذج الثقافية والاجتماعية عند احد الفرقاء أو عند الاثنين(**معتوق فريديريك، 1998، 20**)، ويقول الباحث الكوبي **اورتيزOrtiz** " إنني أؤيد الرأي بان كلمة **المناقلة الثقافية Transculturation** تعبر بشكل أفضل من مراحل سياق الانتقال المختلفة، من ثقافة إلى أخرى، لان هذا السياق لا يشتمل فقط على اكتساب ثقافة أخرى، بل يتضمن أيضا بالضرورة، فقدان مقدار ما من ثقافة سابقة، أي الانتزاع منها، وهو ما يمكن تعريفه **بالتجريد الثقافي Deculturtion**، أضف إلى ذلك، انه يقود بالتالي إلى فكرة ظاهرة نشأة ثقافة جديدة، وهو ما يمكن تسميته "**التثقيف الجديد"(الشماس، 2004، 146)**.

ذهب روجي باستيد(Roger Bastid1971) إلى تقسيم التثاقف إلى قسمين: (الخطابي، 2001، 24).

التثاقف المادي: والذي يمس محتوى الشعور النفسي ويقوم بتغييره، لكن يترك طريقة التفكير سليمة مثال ذلك المهاجرين البالغين الذين يحافظون على طريقة تفكيرهم على الرغم من اكتسابهم لقيم ومعايير العمل والمجتمع والثقافة المستقبلة.

التثاقف العقلي: يمس بطريقة لا شعورية طرق التفكير والإحساس وهذا حال الأطفال المهاجرين الذين اكتسبوا قيم ومعايير كلا الثقافتين في نفس الوقت فنجدهم يعيشون ازدواجية ثقافية بحيث يستعملون القيم التقليدية في المنزل وفي المجتمع التقليدي المحلي، بينما يتميزون بالقيم العصرية في المدرسة وحياتهم الاجتماعية.

المتمعن لهذه التعاريف ينظر إلى إغفال الجانب السلبي لعملية التثاقف الذي يحدث حالة التوتر واظطراب الشخصية واللاتوازن على مستوى **الهوية الثقافية** للفرد المتثاقف، نتيجة التفاعلات الحاصلة بداخله وهو ما يتجسد في مجتمعاتنا العربية والجزائرية على وجه الخصوص كالفضاءات الجامعية أين ينسلخ الطالب من واقعه المتدني ليصنع شخصية مغايرة أمام أقرانه، والأمثلة تنطبق على رواد الفضاءات التواصلية والذي يمس مختلف الميادين الثقافية كاللغة والدين نمط العيش واللباس العادات والتقاليد والقيم في الفضاء الافتراضي وعليه فالمقصود **بالتثاقف الافتراضي** في هذه الدراسة هو **(الاحتكاك والتفاعل والاتصال والانتشار الثقافي المتبادل داخل الفضاء الافتراضي عن طريق وسائط تواصلية جديدة كالمدونات الالكترونية والمجموعات الفايسبوكية والمنتديات الحوارية وقنوات اليوتيوب التي تجمع بين مختلف ثقافات، والذي يؤدي إلى التأثر والتأثير في سمات الثقافات، لينتج ثقافة جديدة تحمل خصائص مشتركة من تداخل تلك الثقافات).**

5-3- في مفهوم الهوية الثقافية:

يشير مفهوم الهوية في الأصل إلى الهوية الفردية ويعني إدراك الفرد نفسيا لذاته ولكن هذا المفهوم أخذ يتسع تدريجيا داخل العلوم الاجتماعية بحيث

أصبح يستخدم التعبير عن الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية والهوية العرقية وهي مصطلحات تشير إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع التراث الثقافي معين ويمكن الحديث أيضا عن هوية الجماعة بمعنى التوحد أو إدراك الذاتي المشترك بين جماعة من الناس **(الجوهري، 2001)**.

.وهناك من يذهب إلى القول: إن الهوية: صفات وأحاسيس ونمط حياة وإنها في كل شيء في الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة هي الحرية والمقاومة والصمود وهي نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به فيغير معه دون إن يذوب فيه يتأصل بداخله لكنه يكتسب الجديد دائما وبالتالي فان الهوية هي أحد مكونات الشخصية الوطنية.**(حجازي، 2004، 129)** وعرفها البعض بأنها الطابع القومي للشخصية ونمط الحياة السائد في مجتمع معين، والمرتبط أساساً بتراث مشترك من اللغة والتاريخ والدين والتقاليد ، والمتفاعل مع غيره من الطوابع القومية تأثيراً وتأثرا.**(رجب، 2000، 371)**.

تطرح الانترنت رهانها الاجتماعي على التماسك الاجتماعي societalcohesion كمفهوم يأخذ خصوصيته المفاهيمية من أساس التفرقة بين الاجتماعي social والمجتمعي societal باعتبار أن الأول يعنى بالعامل الاجتماعي في شق العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات، في حين أن الثاني صفة تمنح بالضرورة الطابع الاجتماعي لما لحق بها كالبنى المجتمعية والنظم المجتمعية فهي تدل على ظواهر خاصة بالمجتمع لا يمكن عزلها عن طبيعتها الذاتية ولا إرجاعها إلى استدلالات فردية وتميز المدرسة الأمريكية الحديثة بلفظ المجتمعي دلالة "المحاكاة والتفاعل، وكان أول من استخدمها كيلر A.G.KILLER ليشير إلى الخصائص التنظيمية للحياة المجتمعية **(زايد الطبيب، 2005، 30)**' فالانترنت كمكان اجتماعي، ومنه تجلي الوظيفة الاجتماعية للانترنت تتأتى من خلال تبادل التفاعلات بين مستخدمي هذا الفضاء الذي يحمل صقلا اجتماعيا للاتصال البين شخصي العام، وهو ما جعلنا نحتاج إلى طرح الرهان الثقافي للمجتمع الشبكي وتفاعلاته وطرح المساس الرمزي بالهويات وهشاشة الثقافة بسبب التشظي الشبكي.

وقد طرحت **القطيعة** الكونية للانترنت مخاطر تكريس هيمنة النمط الثقافي واللغوي السائد(**شرارة، ضربان، 2019)** خوفا من عولمة المحتويات التي تخشاها الدول النامية من القضاء على تنوع الثقافات المحلية وانقراض " **الثقافات الهشة** " وثقافات المجموعات الصغيرة والتخوف من التركيز على الطبيعة أثقافية ذات التوجهات الدينية التي قد تؤدي إلى تصادم عنيف مثلها مثل المحتويات الإباحية التي تهدد القيم الأخلاقية والتقليدية للمجتمعات المحافظة .

وفي نفس السياق ذهب الباحث **صادق رابح** في كتابه فضاءات رقمية مؤكدا أن التمازج بين الذوات الافتراضية والذوات الفعلية له انعكاسات على طبيعة الهوية الفردية ما يكون تذبذب ولأتوازن على أناه الفعلية نتيجة الاصطباغ بالذوات الافتراضية المزيفة.

وعليه؛ يحيل المفهوم على منظومة القيم والعادات والتقاليد واللغة والمعتقدات والتاريخ المشترك والتطلع الموحد للمستقبل لمجموعة بشرية فهي الاطار والمرجع الذي يوجه سلوك الفرد ويحدد اختياراته وعقائده بما تكرسه من أساس وحدة المجتمع. والقصد **بالهوية الثقافية** في هذا البحث: (**ذات الإنسان المتشكلة من معاييروقيم والوعاء اللغوي المتداول في المجتمع الجزائري، ممثلا باللغة العربية كلغة أولى فيه دينيا، فكريا ومجتمعاتيا والتي تجسد عبر الممارسات التي يقوم بها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، للتواصل مع بعضهم البعض ومدى تأثيرهذه الوسائط على هوية اللغة العربية، حيث لوحظ أنها بدأت تفقد ملامحها من جراء هذه الوسائط التكنولوجية).**

خصائص عملية التثاقف: تتحدد شروط واستراتيجيات عملية التثاقف تبعا لمجموعة من الفواعل **(العقون، 2014، 2011):**

نوعية التفاعل: وبدورها تنقسم مجموعة متغيرات:

حسب التجانس

حسب العدد والامتداد

حسب درجة الانفتاح والانغلاق

طبيعة التفاعل: وتنقسم إلى:

حسب إمكانية الاختيار لدى الأفراد

التفاعل الحر

التفاعل المفروض والمسلط

التفاعل الموجه او المخطط

عوامل ومتغيرات التثاقف..

وضع كل من العلماء، **(ملفيلهرسكوفيتس ورالف لنتون وروبرت ريدفيلد)** مُذكرة بَنَتْ **نَمْذَجة** لعمليات **التماس الثقافي**، بحسب أن يكون التماس بين مجموعات بأكملها، أو بين شعب بأكمله ومجموعات مخصوصة من شعب آخر (مبشرون، مثلا، أو مستعمرون أو مهاجرون...)، وكذلك بحسب أن يكون وديا أو عدوانيا، وبحسب أن يكون بين مجموعات متقاربة عددا أو بين مجموعات متفاوتة الكثرة بوضوح.

وبحسب أن يكون بين مجموعات متماثلة التعقيد في ثقافتها أو لا، وأخيرا بحسب أن يكون نتيجة الاستعمار أو الهجرة **(كوش، 2007، 94)**' في حين أكد كل من **(بيلزBeals وهويجرHoijer)** على أن هناك متغيرات وعمليات كبرى تنطوي عليها ظاهرة التثاقف ومنها، درجة التباين الثقافي **The degree of cultural difference**، وظروف الاتصال وكثافته **Circumstances and intercity of contact**، ومواقف السيطرة والتبعية **Supero-dination-subarination**، واتجاه المد التأثري **Direction of flow (الخريجي، 1983، 305)**.

أي أن **التثاقف** يتأثر كثير باختلاف عناصر الثقافات ونمط الاتصال وظروفه، وكذلك درجة تكافؤ الثقافات المتماسة، ونوع التأثر الثقافي سواء أكانت عمليات التثاقف سلبية أم ايجابية. إن التثاقف لا يمكن اختزاله أبدا، وان كان قسريا أو مخططا له، إلى مجرد نزع للثقافة ولا يفضي حتما، إلى الاستيعاب الذي لا يكون بالضرورة، إذا ما حدث نتيجة إبادة اثنية ويمكن أن ينجر عن اختيار (المستوعبين) الإرادي **(كوش، 103)**.

وضعيات ونماذج للتثاقف..

إن التثاقف على الأغلب لا يجري أبدا باتجاه واحد، ولهذا اقترح عالم الانثروبولوجيا **(باستيد)** مصطلحي **"تداخل"** الثقافات أو **تقاطعها** عوضا وبديلا من مصطلح **"تثاقف"**، الذي لا يعين بوضوح تبادل التأثير هذا، وان كان قليلا ما يكون متناظرا، ولذلك بنى هذا العالم نَمْذَجَته في التثاقف على **ثلاث معايير**..**الأول**..عام وسياسي تقريبا، و**الثاني**..ثقافي، **والثالث**..اجتماعي، وهنا تتشكل ثلاثوضعيات نموذجية للتثاقف، **أولها** تثاقف **"عفوي" و"طبيعي" و"حر"**..(في الواقع لا يكون كذلك كليا، أبداً)، ويتعلق الأمر بتثاقف غير موجه وغير مراقب. **وثانيها** تثاقف **"منظم"**، ولكنه **"قسري"** ولفائدة مجموعة واحدة..كما هو الشأن في العبودية أو الاستعمار، بهدف تعديل ثقافة المجموعة المهيمن عليها بغية إخضاعها لمصالح المجموعة المهيمنة، وهنا يكون جزئي ومجزأ وغالبا ما يكون نزاع للثقافة. **وثالثها** التثاقف **"المخطط له والمراقب"**..والذي يسعى أن يكون نسقيا ويستهدف آجالا بعيدة، وهذا ذات صبغة اقتصادية بهدف التطوير الاقتصادي **(كوش، 106)** وقد يتم التخطيط هنا انطلاقا من معرفة مفترضة بالحتميات الاجتماعية والثقافية، كأن تنشأ المثاقفة المخططة بناءً على طلب مجموعة تتمنى رؤية تطوير شكل حياتها لتشجيع تطورها الاقتصادي على سبيل المثال**(معتوق، 36)**.

9- الهوية بين الثابت والمتغير:

ترتبط أزمة الهوية لدى الفرد بعدم قدرته على إيجاد تصور واضح بخصوص مدركاته حول ذاته وما يتوقع منه أو من خلال عجزه عن وضع أو ضبط تصور واضح بخصوص المعايير والمرجعيات التي يستند عليها سلوكه، وهي الحالة التي تميز الجماعات التي تتعرض للتحولات والتغيرات بصفة مستمرة مما يؤدي إلى تناقض وصراع وقلق ويجعله أكثر عرضة للتصرف بحالة من اللامعيارية في سلوكه، ففي دراسة ميدانية تتعلق بمستويات الهوية وأبعاد السلوك العدواني لدى عينة من الشباب الجزائري وجد أنه عندما يرتفع انفعال الغضب لدى الشباب من الجنسين ينخفض الشعور بتحقيق الهوية، ولعل هذه الاضطرابات هي دليل على إحساسهم بفقدانهم هويتهم ومحاولتهم إسترجاعها، فالأفراد

تتعدل دوافعهم الفطرية تزامنا مع التحاقهم بالجامعة وتفاعلهم مع الجو الجامعي، لاسيما وإذا واجهة في تفاعلاته (العوامل الذاتية-العوامل الموقفية) بين ما اكتسبه خلال تكوينه المعرفي والعلمي والأكاديمي، وما يفرضه الواقع المعيش مما يفاقم حدة الصراع **(بغالية، د س، 11)**.

إن المجتمع الجزائري لا يعيش بمعزل عن التغيرات والتحولات التي يشهدها العالم، فهو بصدد الدخول إلى عصر جديد عصر التقنيات والتكنولوجيات الحديثة وهي صيرورة حتمية ولكي يكون التغير إيجابيا لابد أن يكون من الداخل، ولابد من المشاركة فيه كفاعلين لا مستهلكين(**عيسات، 2018، 267)** وهذا لا يحدث بجعل الهوية معطى ثابت يرفض التغير والتحول، بل إن هذا التمازج والتناغم بين العناصر التقليدية والجديدة هو ما يخلق لنا هوية متحضرة متخلقة تتماشى مع سبل الحوار والتفاعل الكوني.

المثاقفة الجديدة ,, موضة العصر:

عندما يتعرض التوازن الثقافي في ثقافة ما، إلى الخلل فان الثقافة تعاني التفكك والانهيار(**وطفة، 1995، 61**). وبما أن هناك تجاذب بين الثقافة كعالم **معنوي – مادي** معايش، ووسائل الاتصال كعالم **رمزي**، يرافق ذلك تفاعل الفرد مع محتويات وسائل الاتصال من خلال رمزية اللغة أو الصورة أو الفيديو، إذن هناك جاذبية بين الفرد ووسائل الاتصال، فالفرد ينتقل (أو يلجأ) من عالمه الثقافي الحقيقي إلى العالم الرمزي الذي تعرضه وسائل الاتصال تلقائيا(**عزي، 2003، 23**) .

فقد أنتج توظيف وسائل الاتصال المختلفة لصالح الثقافة هيمنة ثقافية، ويقول الكاتب الأمريكي **(هربرتشيلرHerbert schiller)** في كتابه **(الاتصال والهيمنة الثقافية)**، "إن مفهوم الامبريالية الثقافية هي جماع العمليات التي تستخدم لإدخال مجتمع ما إلى النظام العالمي الحديث ولاستحالة الطبقة المهيمنة فيه والضغط عليها وإجبارها كي تشكل المؤسسات الاجتماعية في انساق مع قيم المركز والمهيمن في النظام والترويج لها" (**التويجري، 1998، 27**) ؛ ما خلق للعالم علاقة تجاذرية بين وسائل الاتصال والثقافة.

ان من أهم التقنيات الحديثة المؤثرة في ثقافة الإنسان، **التلفاز والهاتف الذكي والحاسوب وشبكة الانترنت**. وأصبح **الحاسوب** اليوم هو المؤسسة الثقافية الأكثر فعالية، قدأدخل اكتشافه **والشبكات المعلوماتية (الانترنت)** إلى بروز الثقافة التفاعلية، وهو التجاذب وان كان يمس شكل الثقافة وليس محتواها بالضرورة، فانه يبرز مدى التفاعل الجدلي بين الثقافة ووسائل الاتصال، فالثقافة تستوعب وسائل الاتصال(**عزي، 2003، 15**).ونتج من ذلك شبكة الانترنت التي حققت للإنسان نوعا من الحوارية المتأصلة في طبيعتها الاجتماعية عبر بيئتها الافتراضية.

وحسب **أنطونيو كاسيلي** فإن هذه البيئة " أظهرت ممارسات جديدة جوهرها التكنولوجيات الحديثة ومدى تغلغلها في أوساط المجتمع والتحكم فيها.. هذا الوعاء الإلكتروني مزود بقدر من البدائل والأدوات والعدة التقنية التي استحدثت أنماط اتصالية وإعلامية جديدة إلى حد ما، ولعل المظهر الشائع لاستخدامات الويب 2.0 هو مواقع التواصل الاجتماعي على رأسها المدونات والمنتديات الحوارية، التي تبتلع يوما بعد يوم مستخدمين كانوا يسمون إلى أجل قريب قراء أو مستمعون أو مشاهدون، يهاجرون نحو النت4.

وعليه أصبحت تدفقات الأنا المستخدمة عنصرا فاعلا ومتفاعلا، ومنتجا ومشاركا، للرسائل التي تصطبغ بصبغة الانتقال الشبكي اللامحدود، **(شبرة، 2016، 138)**، وبالتالي استطاع رواد هذه المواقع من بسط نفوذهم وتمكنهم من إنتاج المعنى بأنفسهم ليخلقوا واقع ثقافي جديد تبنته شبكات التواصل الاجتماعي (المنتديات الحوارية، المدونات) التي تحولت لمتنفس للملايين من الشباب حول العالم للتعبير عن آرائهم ونشر إبداعاتهم ليقرأها عدد غير محدود من المتابعين للشبكة العالمية التي تحولت إلى وسيط جديد للنشر، بل وأدى الانتشار الكبير للشبكة وشعبيتها بين مختلف الأعمار والجنسيات إلى ظهور أشكال جديدة من الكتابة يرقى بعضها لمصاف الإبداع.

مظاهر التثاقف في المجتمع الجزائري والازدواجية الثقافية:

يعتبر التثاقف مع الثقافات الإنسانية والميل العميق للثقافات المفترضة من الأبعاد الرمزية التي تكتسيها الشعوب لكونها تتجاوز حدود التفاعل المتبادل إلى الحرص على عدم فقدان الأصالة والهوية، ناهيك عن تطوير الذات بناء على معطيات الأخر بشكل خلاق بعيد غير مضر بالثوابت الأصيلة لهويته وشرط أن لا تمس المنظومة القيمية التي يمكن أن تتأثر معاييرها الأخلاقية والوجدانية.

وهذه الاتجاهات تعد أكثر صعوبة من حيث تغيرها وتغييرها، بل تحتاج وقتا طويلا وأحداث كبيرة تصل إلى أشبه ما تكون بزلزال اجتماعي يهز بناء المجتمع ونظمه، لأنها ترتبط بالقيم. وان العناصر المستعارة من ثقافات أخرى، أسهل في اعتناقها أو الأخذ بها أثناء الأزمات وفي أوقات التفكك الاجتماعي(**غيث، 1984، 283**). ومنه فإن ما يعيشه المجتمع الجزائري في الظرف الراهن من شأنه جعل عملية التثاقف، بسيطة لان النظم الاجتماعية مَسَّها خلل كبير، قد يؤثر على نمط الثقافة العامة للمجتمع والثقافات الفرعية**Sub-culture** فيه، فضلاً عن ضعف أداء مؤسسات الدولة لوظيفتها بسبب ما خلفه الاحتلال من تدمير للبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

مظاهر التثاقف في الجانب المادي:

لا شك في انه لا يمكن فصل المجتمع عن موجات "**العصرية**" في العالم، حيث يقرأ عنها أو يشاهدها "في **الفضائيات أو شبكة المعلومات – الانترنت**". وتدخل العناصر الثقافية عن طريق الأفراد باقتباسهم المستمر لها واستخداماتهم إياها، فتأخذ صفة العمومية تدريجيا عن طريق **التقليد** اولاً، ثم **الاقتناع** ثانياً **(غيث، 285)**.

وهذا ما لمسناه في واقعنا الثقافي حين دخلت الأنماط البسيطة، منها المادية كالأجهزة الكهربائية والالكترونية وغيرها، فكانت أكثر تقبلاً ورغبة وذلك لحاجة المجتمع إليها بسبب افتقاده لكثير منها في المرحلة السابقة، وبذلك فان العناصر المادية ممثلة بالتقنيات **كالهاتف الذكي والبث الفضائي والانترنت**، سبقت بدخولها الأفكار والعادات." ويمكن أن يعتمد قبول العناصر

الجديدة على مدى نفع هذه العناصر وقابليتها على الانسجام، أي مدى الانتفاع منها ومدى السهولة التي يمكن بها أن تنسجم مع النسق الثقافي القائم.

من جانب آخر تتجلى مظاهر التثاقف في ثقافة الملبس أيضا، ومنها ما يتعلق بالمظهر الخارجي للأفراد، من التي تشمل نوعية وشكل الأزياء وتسريحة الشعر والسلاسل والقلائد والأقراط والرسم على الجسد (الوشم). إن حداثة الفكرة هي التي تحدد رد فعل الشخصية تجاهها، فهي قد تضيق أو تتسع، وقد تضمنت **حركات اجتماعية Social movements** أو تقاليع أو بدع في الملبس **(عودة، 1989، 183)**.

ان ما يشاهده ويطلع عليه الأفراد من خلال وسائل الإعلام من ثقافات مختلفة يؤدي إلى التثاقف لينتج عنه اقتباس ثقافي لبعض الطرز الثقافية. وان اقتباس الزي الغربي يعبر عن عملية **صهر ثقافية Cultural assimilation**، التي تعني عملية التبني والتذويب التي تحصل لبعض السمات الثقافية المستعارة من ثقافات غير التقليدية **(معتوق، 114)** وكذلك نرى عند بعض الفئات، تسريحة الشعر المختلفة خصوصاً عند الرياضيين والفنانين وطلبة الجامعة، وأصبح من المتعذر تفريق الذكر من الأنثى وذلك للتشابه الكبير في المظهر الخارجي لهما، نتيجة **امتزاج ثقافي Acculturation** تنتقل بها الثقافة من خلال المواقع والشبكات التواصلية التي سهلت على العالم الولوج اليها والتصفح فيها.

11-2 مظاهر التثاقف في الجانب المعنوي

إن دخول وسائل الاتصال الحديثة إلى المجتمع حمل معه نسبة من القيم والعادات والتقاليد والأفكار والسلوكيات، وقد يبدأ التقبل الاجتماعي بفرد أو جماعة فرعية ثم تبدأ بالانتشار أو التوسع حتى تصبح جزء من ثقافة فرعية لمجتمع محلي أو جماعة فرعية **(بيومي، 1983، 119)**.

فمن المظاهر السلوكية قيام الشباب باستخدام تقنيات المتطورة للمواقع الشبكية كتقنية البث المباشر التي انتشرت بشكل كبير في الأونة الاخيرة، خصوصا من طرف الإناث الذين يتناقلن خصوصياتهم الفردية والمجتمعية على الفضاءات الافتراضية ويشاركن مواضيع مستجدة كالزواج من الأجانب

والـزواج العـرفي وبعـض الطابوهـات مـا يفسـد سـلوك المتتبعـات لهـن، كـذلك الاسـتماع إلى النغمـات الاجنبيـة وبصـوت مرتفـع يصـل إلى حـد الإزعـاج وكأنـه إذاعـة متنقلـة، سـلوك لم يكـن موجـودا في السـابق. وهـو مـا يعكـس تثاقف ثم اقتباس شكل العنصر الثقافي دون مضمونه ووظيفته الحقيقية التي اخترع من اجلها، ألا وهي المساعدة في قضاء حاجات الأفراد، وعدم استخدامه بشكل سيء ومفرط. وقد يعود سببه، إلى العزلة الاجتماعية والثقافية للمجتمع في المرحلة السابقة، وكذلك الفهم الخاطئ لمفهوم الحرية الشخصية وحرية الرأي والتعبير والديمقراطية وحقوق الإنسان التي صدرت إلينا، في واقع مرير تنتهك فيه المقدسات والمحرمات على أيدي دعاة الحرية وحقوق الإنسان.

مـن جهـة أخـرى نجـد ثقافـة السـيلفي أو "المـرآة النفسـانية" والـتي انتشـرت بشكل كبيرة معلنة عن ميلاد ذات واقعية اكتشفت جسدها في استقلال عن الشـيء، فأعلنـت ظهـور كيـان جديـد يمكـن رده إلى ذات إفتراضـية موطنهـا الأصلي ومثواهـا فضـاء أفقـي لا يتسـع سـوى للحظـة ضـمن المباشـر المتصـل وفـق ايقـاع اسـتهلاكي لا ينفـتح علـى أفـق بـل يجـدد الرغبـات ضـمن دورة زمنيـة يحاصرها الحاضر من كل الجهات التي تستوطنها الشبكة.

هناك مظاهر أخرى تجسدت في شكل **مفاهيم ومصطلحات** دخلت لم يعتاد أفراد المجتمع عليها، بل لم يعرفها من قبل، ومن هذه المفاهيم مفهوم الهجرة، السفر لدواعي التعليم، السفر من أجل الاكتشاف التحرر، الفيمينيسم، من التي يرددها رواد الفضاءات. بالإضافة إلى ذلك استخدمت بعض المصطلحات باللغة الإنكليزية والفرنسية على واجهة المتاجر والمقاهي كأسماء لها، حتى نوع السلع تغيرت لتشابه كل ما هو أجنبي.

ونستشـف مـن **أنمـاط التثـاقف** في المجتمـع الجزائـري مـع الثقافـات المحيطـة والبعيدة بجانبيه المادي والمعنوي عبر وسائل الاتصال، بـأن هنـاك شـرائح وظفـت هـذه العناصـر الثقافيـة في عمليـة **التغـيير الاجتمـاعي والثقـافي** الايجـابي، وبالشـكل الـذي يتفـق ولا يتقـاطع مـع منظومتنـا الفكريـة والأخلاقيـة والقيميـة الـتي تمثـل ثقافتنـا وتاريخنـا بإرثـه الحضـاري، ليتجلـى هـذا في تفاصـيل الحيـاة الاجتماعية اليومية وما فيها من قيم وعادات وتقاليد أصيلة مستمرة في دورها

كدرع وحصانة تواجه الغزو الثقافي لتيار التغيير الأحادي الموجه، من خلال تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية الأولية الحميمية. فضلا عن مواجهة الغزو الأجنبي العسكري والثقافي من خلال اقتباسه الأنماط الثقافية المصدرة إليه وذلك لمقاومته بها. حيث خلق تأثير **حضاري معاد Antagonistic culturation** عند تبني حضارة ما، سمة حضارية من حضارة معادية لمقاومة اعتداءاتها بصورة اشد فاعلية وتأثيرا(**شاكر، 1981، 55**). بحيث استطاعت هذه الشريحة من المجتمع اقتباس عناصر ثقافية تعود للمحتل وقامت بتوظيفها بقصد مقاومته ومنها **الانترنت والهاتف النقال والقنوات الفضائية**. وتجلى ذلك فيما يسمى **اكتساب ثقافة الخصم Acculturation Antagoique** في تبني المجتمع لسمة ثقافية من مجتمع آخر بقصد مقاومته مقاومة أكثر فاعلية (**بدوي، 1982، 6**)، وقد أثبتت هذه السلوكيات نجاعها على الواقع، مما جعل **التثاقف المخطط والمراقب ولآجال طويلة** اضعف أنماط التثاقف بين ثقافة المجتمع الجزائري والثقافات الغربية.

11-3 الازدواجية الثقافية la dualité culturelle: تشير إلى علية نفسية واجتماعية تتميز بمعاش وضغط متواصل بين ثقافتين مختلفتين، يعيش أفراده ازدواجية تطبع على مستوى سلوكاتهم الاجتماعية فتجدهم يخضعون إلى قواعد ومعايير الثقافة السائدة عندما يتواجدون في جماعة يغلب عليها طابع الثقافة السائدة ثم يعودون إلى معايير وقواعد ثقافتهم الأصلية عندما يكونون في مجتمعهم وبيئتهم الأولى (**العقون، 213**).

لقد أعطت راضية طولبي 1979 أحسن مثال على هذه الإزدواجية الثقافية في المجتمع الجزائري من خلال موظفة الإدارة العامة التي ما إن تعود إلى منزلها حتى يتوجب عليها الرجوع إلى أدوارها التقليدية للمرأة بينما تسلك سلوك امرأة متحررة في العمل وخارج المنزل في إطار ما أسمته " تعاقب السلوك" وهذا لتحقيق نوع من التوفيق بين الثقافتين التقليدية والحديثة (**طوالبي، 1988، 91**).

لقد أطلقت الانترنت مصفوفة من البرامج الإلكترونية التي أسست لمجال وعالم جديد من العلاقات بين البشر، عالم افتراضي تلاشت فيه حدود المكان والزمان وتراجعت فيه مفاهيم القرابة وصلات الدم والعمل والمصالح والتشابه

والاختلاف، لتحل محله مفاهيم جديدة تماما، هذا النوع من العلاقات يحمل اصطلاح العلاقات الافتراضية (**Egeakathy, 2006, 52**)، ومع زيادة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من قبل مختلف الفئات أصبح موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض يتجه اتجاها آخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة.

نتائج الدراسة: خرجت هذه الدراسة التقييمية بمجموعة نتائج هي:

1- إن الفرد الجزائري المنساق للشبكة الافتراضية شهد أنماط من التثاقف عبر وسائل الاتصال التقليدية والحديثة، برزت مظاهره في ثقافته بجانبيها المادي والمعنوي.

2- إن التنظيم الاجتماعي للفرد الجزائري يواجه عمليات تغيير اجتماعي وثقافي مخطط.

كلما زادت نسبة التثاقف عبر الفضاءات الافتراضية للفرد الجزائري زادت حدة اغترابهم عن هويتهم الثقافية الاصيلة

ساهم التثاقف في مضاعفة نسبة القلق الاضرابات مما انتج ازدواجية هوياتية للفرد بين واقعه وما يشاركه كهوية انترنتية عبر المواقع.

يسعى الفرد الجزائري إلى تشكيل استراتيجيات مبنية أساسا على هوية الحداثة وليس هوية العولمة، تنطلق من الموروث الثقافي والمنظومة القيمية للمجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

أولا–الكتب

حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (2009). ط2. **الأنتروبوبوجيا في المجالين النظري والتطبيقي**، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي – جدليات وتحديات، (2010) ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

معتوق فريدريك، معجم العلوم الاجتماعية، (1998)، أكاديميا، بيروت،

- الشماس، عيسى، مدخل إلى علم الإنسان، (2004) منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

الخطابي عزالدين، (2001) سوسيولوجية التقليد والحداثة بالمجتمع المغربي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.

محمد الجوهري، العولمة والهوية، رؤية اثنولوجية، مؤتمر العولمة والهوية الثقافية، المجلس الأعلى الثقافة 12-16 افريل.

أحمد مجدي حجازي، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية، رؤية نقدية من العالم الثالث، عالم الفكر.

مولود زايد الطبيب، (2005) العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسة وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيبيا.

كوش دوني، (2007) مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، مراجعة الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

الخريجي عبد الله، (1983) التغير الاجتماعي والثقافي، رامكان، السعودية.

عزي عبد الرحمن، (2003) دراسات في نظرية الاتصال، سلسلة كتب المستقبل العربي (28)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

التويجري عبد العزيز عثمان، (1998)الثقافة العربية والثقافات الأخرى، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب.

غيث محمد عاطف، (1984)علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

لنتون رالف، (1964) دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك.

عودة محمود، (1989)أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، ط2، الكويت.

- بيومي محمد احمد، (1983)الانثروبولوجيا الثقافية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت .

سليم، شاكر مصطفى، (1981) قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، الكويت .

- بدوي احمد زكي، (1982)معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان، بيروت.

- طوالبي نور الدين، (1988)في إشكالية المقدس، ط-6، منشورات عويدات، بيروت.

- Alvin L .Bertrand ,(1973)Basic Sociology, Louisiana State University, Appleton-century-crofts, New York

-Encyclopedia of social sciences the Macmillan.New York, 1962.

- BRAMI. A: L'acculturation ;(2000) étude d'un concept, DESS, No121, pp 54 -63, Paris. France.

- GUERRAOUI. Z:(2000) psychologie interculturelle ;Armand colin, Paris ; France.

-Egeakathy(2006) , relationship building in virtual teams: an academin case study, central queensland university, rockhampton, australia,

Ahmed Al Wadi, "La culture, cette inconnue", Synergies Monde arabe, N°4, groupe

ثانيا –الدوريات والملتقيات

بوخاري حفيظة، المثقف وآليات التفاعل في البيئة الإعلامية الجديدة، مجلة الحوار الثقافي، عدد ربيع وصيف 2015، جامعة مستغانم، الجزائر.

لحسن العقون، (2014) التثاقف الاستراتيجيات والآثار، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 9، مارس.

نابي بوعلي، التثاقف بين أزمة عولمة القيم ومخاطر الاندماج، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 3، ديسمبر2008.

شرارة حياة، مريم ضربان، انثروبولوجيا "الآخر والشبيه" في الفضاء التواصلي الافتراضي، جدلية الذات والشبكة قراءة في المقاربة الناتنوغرافية

للرأسمال الرمزي للهوية الثقافية، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول أنتروبولوجيا الاتصال، مركز الكراسك، وهران، الجزائر، 2019-

مصطفي محمد رجب، أحمد جابر أحمد السيد ؛ (2000) وعودة مصطفي محمد، أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، مؤتمر الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد، رؤية عربية: المؤتمر العلمي الثاني بالتعاون مع جمعية وكليات ومعاهد التربية في الجامعات العربية، كلية التربية – جامعة أسيوط، المجلد الأول، 18-20 أفريل

بغالية هاجر، الإقامة الجامعية للبنات بين مفهومي التثاقف والتقاطب – دراسة ميدانية بالحي الجامعي "الدكرى الثلاثون" منطقة وهران، مجلة الانسان والمجتمع، المجلد7، العدد13

- وسيلة عيسات، (2018) وعي الشباب واشكالية تحديد الهوية بالجزائر في ظل التغير والصراع القيمي من منظور العولمة والحداثة-دراسة ميدانية، مجلة تطوير، العدد6، المجلد5، ديسمبر

فلاق شبرة صالح، (2016) المنصات الإلكترونية والمساءلة النقدية الجماعية لمحتوى السمعي البصري- تدفق المخرجات والمراقبة المستمرة، - مجلة صورة واتصال، ع 17، 18، جوان 2016، ص 138.للتعمق أكثر أنظر:
Antonio A ; cassilli, les laissions numériques, vers une nouvelle sociabilité, paris, édition seuil, 2010

عزي عبد الرحمن، (2003) الثقافة وحتمية الاتصال، نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع295

وطفة علي، (1995)الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع192، بيروت

Boas. F, "Anthropology"(1930) Encyclopedia of social sciences, Vol, 2, New York,

ثالثا–المواقع الالكترونية

//www.afmmarketing.org/.../20120309141045_S27_P4_HALLEM_BARTH.pd. 2019/03/08 ساعة الاطلاع 20: 16 يوم الاطلاع،